JQSS – Journal of Quran Sunnah Education and Special Needs
Vol. 9 December 2025, no. e-ISSN 2590-3799

أخلاقيات التواصل من خلال الأحاديث النبوية في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية

(Ethics of Communication in Prophetic Hadiths in the Era of Artificial Intelligence: An Analytical Study)

Kauthar Abd Kadir
Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia

Mesbahul Hoque
Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia

Article Progress
Received: 27 October 2025
Revised: 11 November 2025
Accepted: 25 November 2025

ملخص البحث :

يمر العالم في الوقت الراهن بمرحلة رقمنة متسارعة، حيث أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي جزءًا محوريًا من مختلف جوانب الحياة اليومية. وفي هذا السياق، يبرز التواصل بوصفه أداة محورية لبناء العلاقات وتبادل المعرفة. يستند هذا البحث إلى دراسة سبل توظيف أخلاقيات التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي، بوصفها إطارًا مرجعيًا للتعامل مع التحديات واستثمار الفرص التي يفرضها هذا العصر. وتتمثل مشكلة البحث في كيفية الحفاظ على القيم الإنسانية والأخلاقية في ظل الانفجار الرقمي والاعتماد المتزايد على الأنظمة الذكية .تهدف الدراسة إلى: استخراج أخلاقيات التواصل من خلال الحديث النبوي، وتحديد أبرز التحديات التي تواجه تطبيق هذه الأخلاقيات في عصر الذكاء الاصطناعي، واستكشاف الفرص التي تتيحها التقنيات الحديثة لتعزيز هذا النمط من التواصل. تعتمد الدراسة المنهج الاستنباطي الوصفي، من خلال تحليل نماذج مختارة من الأحاديث النبوية المتعلقة بأخلاقيات التواصل. وقد أظهرت النتائج أن التواصل النبوي يمثل قيمة إنسانية وأخلاقية عالية يمكن أن تسهم في تحسين جودة التفاعل في البيئة الرقمية، وإلى أهمية تعزيز الوعي بكيفية دمج القيم النبوية في تطبيقات التكنولوجيا الحديثة بما يسهم في تحقيق تواصل أكثر فعالية واستدامة.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات، التواصل، الأحاديث، الذكاء، الاصطناعي.

Abstract:

The world is currently undergoing a rapid phase of digitalization, making artificial intelligence technologies a central part of various aspects of daily life. In this context, communication emerges as a key tool for building relationships and exchanging knowledge. This research explores how the ethics of Prophetic communication can be applied in the age of artificial intelligence, serving as a moral and conceptual framework for addressing the challenges and utilizing the opportunities brought about by this era.The research problem lies in how to preserve human and moral values amidst the digital explosion and the increasing reliance on intelligent systems. The study aims to: extract the ethics of communication from the Prophetic Hadith, identify the main challenges facing the application of these ethics in the age of artificial intelligence, and explore the opportunities offered by modern technologies to promote this form of ethical communication. The study adopts an inductive descriptive approach by analyzing selected Prophetic traditions related to communication ethics. The findings reveal that Prophetic communication embodies profound human and moral values that can enhance the quality of interaction in the digital environment. The results also emphasize the importance of raising awareness about integrating Prophetic values into modern technological applications to achieve more effective and sustainable communication.

Keywords: Ethics, Communication, Hadith, Artificial, Intelligence.

1. المقدمة

تُشكِّل مؤسساتُ المجتمعِ المدني واحدةً من الحلقاتِ الرئيسة والفعّالة في إحداثِ التغييرِ في المجتمع (نبيل و معمري، 2017)، إذ تمثّل فضاءً يضم مختلف المؤسسات والمنظمات والهيئات التي تعمل على تعزيز القيم الإنسانية، وتحقيق التفاعل الاجتماعي القائم على التعاون والمسؤولية المشتركة. ويتميز المجتمع بقدرته على تنظيم العلاقات بين الأفراد، وتعزيز الحوار، وتشكيل وعي جماعي يسهم في تحقيق التنمية والاستقرار. ومع تطور التكنولوجيا الرقمية، شهد المجتمع المدني تحولات جذرية في طرق التواصل والتفاعل، خاصة في ظل بروز عصر الذكاء الاصطناعي، الذي غيَّر بشكل جذري طبيعة الاتصال، وأعاد تشكيل مفهوم التأثير الاجتماعي والحوكمة الرقمية.

أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا محوريًا في منظومة التواصل الحديثة، حيث تعتمد الكثير من المؤسسات على تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، وصياغة الخطاب العام، والتأثير على توجهات الأفراد. كما لعبت الخوارزميات الذكية دورًا بارزًا في تشكيل الرأي العام، (سلامة و شعبان، 2025)، مما أدى إلى تغير طبيعة الحوارات المجتمعية وأثار العديد من التحديات الأخلاقية المتعلقة بالمصداقية، والخصوصية، والتحكم في المعلومات. في ظل هذه التحولات، يبرز التساؤل حول مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على أخلاقيات التواصل، وكيفية الاستفادة من القيم النبوية في توجيه هذه العملية نحو مسار أكثر إنسانية وأخلاقية.

يُعتبر التواصل النبوي نموذجًا مميزًا في تحقيق التفاعل الإيجابي داخل المجتمع، حيث اتسم بالصدق، والحكمة، والرفق، والعدالة، وهي قيم يمكن أن تُسهم في مواجهة التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي في مجال التواصل. ومع انتشار الأخبار الزائفة، والتلاعب بالمعلومات، وضعف الحوار القائم على القيم الإنسانية، يصبح من الضروري استلهام المبادئ النبوية لضبط إيقاع التواصل في العصر الرقمي، والحفاظ على أخلاقيات الخطاب العام داخل المجتمع المدني.
من هنا، يسعى هذا البحث إلى تحليل أخلاقيات التواصل النبوي من خلال الأحاديث النبوية، وعرض التحديات التي تواجه الخطاب الأخلاقي في البيئات الرقمية، والفرص المتاحة لتوظيف القيم النبوية في تحسين جودة التواصل الرقمي، وتعزيز ثقافة المسؤولية الاجتماعية.

2. أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهمية خاصة في ظل التحولات العميقة التي يشهدها العالم، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من منظومة التواصل في المجتمع، مؤثرًا بشكل مباشر على القيم والعلاقات الإنسانية. فمع تزايد الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى، والتفاعل الرقمي، برزت الحاجة الملحة إلى إطار أخلاقي يضبط هذا التحول ويضمن استمرارية التواصل الإنساني القائم على الصدق، والأمانة، والاحترام المتبادل. وهنا تتجلى أهمية دراسة أخلاقيات التواصل النبوي، باعتبارها نموذجًا متكاملًا يستند إلى مبادئ راسخة تسهم في تحقيق التوازن بين التطور التقني وحفظ القيم الإنسانية.

3. مشكلة البحث

في ظل التطور التكنولوجي المتسرع، يشهد العالم تحولات جوهرية في أنماط التواصل، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي أداة محورية في تشكيل الفضاء الرقمي وإدارة التفاعلات داخل المجتمع. فقد أدت هذه الثورة الرقمية إلى تغير جذري في وسائل الاتصال، مما أتاح فرصًا واسعة لنقل المعلومات والتفاعل بين الأفراد، لكنه في الوقت ذاته فرض تحديات أخلاقية معقدة. من بين هذه التحديات انتشار الأخبار الكاذبة، والتلاعب بالمعلومات، وظهور أنماط جديدة من الخطاب غير الأخلاقي، مثل خطاب الكراهية، والتزييف العميق (*Deepfake*) ، والاستغلال السلبي للخوارزميات في التأثير على الرأي العام.

في مقابل هذا الواقع المتغير، يبرز التواصل النبوي كنموذج أخلاقي راسخ يستند إلى مبادئ الصدق، والأمانة، والعدل، والاحترام، مما يجعله مرجعًا يمكن الاستفادة منه في مواجهة التحديات الراهنة. فالسيرة النبوية تزخر بتوجيهات عملية لكيفية بناء تواصل فعال يسهم في ترسيخ الاستقرار المجتمعي، ويعزز مناخ الثقة والاحترام المتبادل بين الأفراد.

4. الدراسات السابقة

تناولت عدد من الدراسات الحديثية جانب الأخلاقيات في التواصل النبوي، حيث ركزت على تحليل الأحاديث الواردة في باب القول الحسن، والصدق في الحديث، ولين الخطاب، واحترام الآخر. ومن أبرز ما أشارت إليه تلك الدراسات أن الرسول ﷺ كان نموذجًا في الصدق، الأمانة، حسن الظن، والرفق في الخطاب، وهي قيم أساسية يمكن أن تشكّل إطارًا نظريًا لتقويم أي ممارسة تواصلية. على سبيل المثال، أظهرت دراسة أبو زهو (2017) أن الأحاديث المتعلقة بآداب الحديث والنصح تعكس منهجًا قيميًا متكاملًا في التعامل مع مختلف الفئات، مسلمين أو غير مسلمين، بما يضمن تحقيق التفاهم وبناء الثقة.

من جهة أخرى، اهتمت أبحاث حديثة بدراسة أثر الذكاء الاصطناعي على أنماط التواصل البشري. حيث أشار Kaplan و Haenlein (2020) إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي مثل الروبوتات والدردشات الآلية غيّرت طبيعة التفاعل بين الأفراد، مما أفرز تحديات أخلاقية تتعلق بالخصوصية، الصدق، وتجنب التضليل. كما أبرزت دراسة Benaich و Hogarth (2021) أن الذكاء الاصطناعي يطرح سؤالًا مهمًا حول القيم الأخلاقية التي يجب أن تراعى في الخطاب الرقمي، خاصة في قضايا مثل نشر الأخبار، الحوار بين الثقافات، والاحترام المتبادل في المنصات الرقمية.

وظهرت بعض الدراسات التي حاولت الربط بين الأخلاقيات الإسلامية ومجالات التكنولوجيا، مثل دراسة الأنصاري (2022) التي ناقشت القيم القرآنية والحديثية كأساس لبناء معايير أخلاقية في الإعلام الرقمي، مؤكدة أن التوجيهات النبوية في الصدق، الكلمة الطيبة، والبعد عن الغيبة والنميمة، يمكن أن تشكّل أساسًا لمدونات السلوك في الفضاء الرقمي. وبذلك، يتضح أن هناك اتجاهاً بحثياً نحو توظيف الهدي النبوي كإطار مرجعي لمواجهة التحديات الأخلاقية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي.

5. منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الاستنباطي والتحليلي. استخراج أخلاقيات التواصل النبوي من خلال الأحاديث النبوية المختارة وتحليلها من حيث شرح الحديث، واستخراج التواصل النبوي منه، ثم تطبيق أخلاقيات التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي.

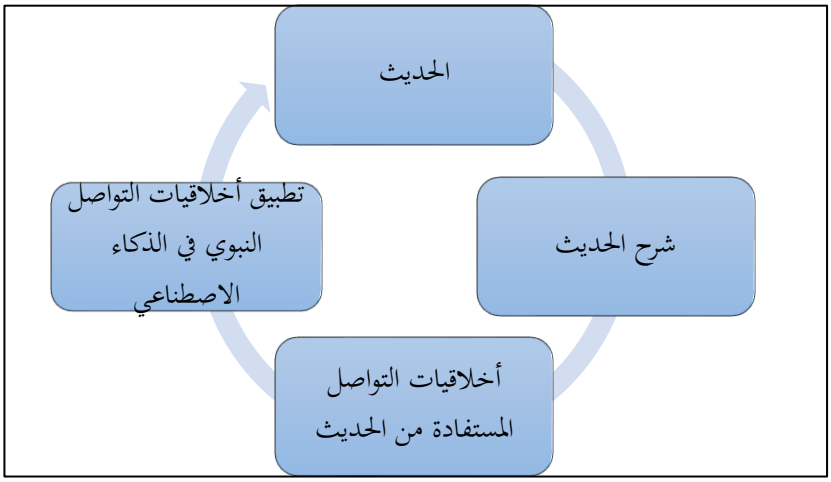

6. المناقشة والتحليل:

دراسة الأحاديث النبوية المختارة :

الحديث الأول: قال رسول الله ﷺ: {إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة}. (البخاري. باب قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب. 60946).

أ.شرح الحديث:

أشار القاضي عياض إلى أن الصدق يهدي إلى البرّ، أي إنّ الصدق يكون سببًا في الهداية إلى العمل الصالح الخالص لله تعالى، وابتغاء ما عنده من الأجر والثواب (عياض، 1998م). وبذلك يتبيّن أن الصدق في التصور النبوي ليس خُلُقًا فرديًا فحسب، بل مبدأً إيمانيًا وسلوكيًا يؤسّس لصلاح العمل واستقامة المقصد، ويشكّل أساسًا متينًا لبناء القيم الأخلاقية في مختلف مجالات الحياة.

ب.أخلاقيات التواصل المستفادة من الحديث:

1. **الصدق في الخطاب**

وهو الأصل الذي نصّ عليه الحديث صراحة، ويشمل التزام الحقيقة في القول وتجنّب الكذب والتضليل في مختلف صور التواصل، التقليدي والرقمي.

2. **توجيه الخطاب نحو البر والخير**

حيث دلّ الحديث على أن الصدق وسيلة للهداية إلى البر، مما يقتضي أن يكون التواصل موجَّهًا لتحقيق القيم الخيّرة والمقاصد الأخلاقية النافعة.

3. **البعد المقاصدي والأخروي في التواصل**

إذ ربط الحديث بين الصدق والنجاة الأخروية، مما يؤسس لمسؤولية المتكلّم عن أثر كلماته في الدنيا والآخرة.

ج. تطبيق أخلاقيات التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي.

1. **الصدق في إنتاج ونشر المحتوى:** يُعدّ الصدق أصلًا أخلاقيًا صريحًا في الحديث النبوي، ويظهر تطبيقه في سياق الذكاء الاصطناعي من خلال الالتزام بصحة البيانات، ووضوح مصادرها، ورفض الممارسات التضليلية مثل اختلاق الأخبار أو الصور والمقاطع المزيفة (Deepfake) لما في ذلك من مناقضةٍ صريحة لقيمة الصدق التي أكّدها الحديث.
2. **المسؤولية الأخروية والأخلاقية:** يرسّخ الحديث مبدأ المحاسبة الأخلاقية من خلال ربط السلوك اللفظي بالمآل الأخروي، مما يحمّل الإنسان مسؤولية ما يُنتجه أو ينشره عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ لا تُسقط الوسائط التقنية المسؤولية الشرعية والأخلاقية عن الفاعل الإنساني.

يشير الحديث النبوي إلى أهمية الصدق كأساس للسلوك القويم، إذ يضمن الالتزام به صيانة القيم الفاضلة والعمل الصالح. ومع التقدم التكنولوجي وازدياد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، يصبح الصدق مبدأً ضروريًا في فضاء التواصل الرقمي، من خلال التأكد من موثوقية المعلومات، وتصميم أدوات ومنصات تحد من التضليل. وبذلك، يتحول الصدق في العالم الرقمي إلى معيار عملي يعزز المقاصد النبوية ويخدم المجتمع بفاعلية.

الحديث الثاني: قال النبي ﷺ : {مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللَّه} (البخاري. باب رحمة الناس والبهائم. 5667)

أ. شرح الحديث

قال ابن بطال: فيه الحضُّ على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المؤمن والكافر والبهائم المملوك منها وغير المملوك والرفق بها، وأن ذلك مما يَغفِر الله به الذنوب، ويكفِّر به الخطايا (ابن بطال، 2003). وقال ابن أبي جمرة: يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم غيره بأي نوع من الإحسان لا يحصل له الثواب (العسقلاني، 2013). أن الرحمة المقصودة تشمل الرحمة بالضعفاء، وأنها تكون بالقول الطيب، والإحسان العملي، وأن من فقدها كان بعيدًا عن الهدي النبوي في التواصل والمعاملة.

ب. أخلاقيات التواصل النبوي المستفادة من الحديث

1. **الرحمة أساس التواصل** :جعل المشاعر الإنسانية الإيجابية منطلقًا لكل خطاب.
2. **اللين في القول** :اختيار الكلمات التي تلطف القلوب بدل أن تنفرها.
3. **التعاطف مع المخطئ** :فهم دوافعه ومحاولة مساعدته على التصحيح بدل التشهير به.

ج. تطبيق أخلاقيات التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي.

- **تصميم أنظمة تفاعلية رحيمة** :برمجة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتتجنب الردود الجافة أو المسيئة، حتى عند تصحيح الأخطاء.
- **مكافحة التنمر الرقمي** :اعتماد سياسات تقنية تحدّ من خطاب الكراهية والتحرش، وتحمي الفئات المستضعفة في الفضاء الإلكتروني.
- **تعزيز المحتوى الإيجابي** :استخدام الخوارزميات لإبراز المواد التعليمية، والقصص الإنسانية، والمبادرات الخيرية التي تعزز الرحمة في المجتمع الرقمي.

يرسخ الحديث الشريف مبدأ الرحمة كقيمة محورية في التواصل الإنساني، حيث يجعلها أساس التعامل مع الآخرين قولًا وفعلًا. وفي عصر الذكاء الاصطناعي، تتأكد الحاجة إلى ترجمة هذه القيمة في بيئة التواصل الرقمي، من خلال تصميم منصات وخوارزميات تراعي مشاعر المستخدمين، وتحد من خطاب الكراهية، وتعزز المحتوى الإيجابي البنّاء. فالرحمة في الفضاء الافتراضي ليست مجرد شعور، بل هي سياسات وأدوات تقنية تسهم في حماية الأفراد، وبناء جسور الثقة، وتحقيق أهداف التواصل النبوي في خدمة الإنسان.

الحديث الثالث: {ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ} (مسلم. باب تحريم الغيبة. 4690).

أ. شرح الحديث

وقال الغزالي: حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه. وقال ابن الأثير في النهاية : الغيبة أن تذكر الإنسان في غيبته بسوء وإن كان فيه. وقال النووي في " الأذكار " تبعا للغزالي : ذكر المرء بما يكرهه ، سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو خلقه أو ماله أو والده أو ولده أو زوجه أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو طلاقته أو عبوسه أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكرته باللفظ أو بالإشارة والرمز (ابن حجر العسقلاني، 2013) يعتبر الغيبة من الذنوب، واجتنابها من أهم أخلاقيات الخطاب النبوي الذي يحفظ كرامة الإنسان.

ب. أخلاقيات التواصل النبوي المستفادة من الحديث

1. **حفظ كرامة الآخرين** :الامتناع عن النيل من سمعة الأشخاص في غيابهم.
2. **التحقق قبل النشر** :عدم نقل الكلام إلا بعد التأكد من صحته وحاجة الناس إليه.
3. **النصيحة في السر** :توجيه الملاحظات مباشرة للشخص بدل فضحه أمام الآخرين.
4. **صون اللسان والقلم** :ضبط الكلمة سواء منطوقة أو مكتوبة أو منشورة رقميًا.

ج. تطبيق أخلاقيات التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي.

- **مكافحة الشائعات الرقمية** :استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لرصد المحتوى المسيء أو الكاذب الذي يمس الأفراد.
- **حماية السمعة الإلكترونية** :تطوير أنظمة تمنع التنمر الرقمي والافتراء على الأشخاص.
- **التوعية الرقمية** :نشر ثقافة أدب الحوار وعدم مشاركة أو إعادة نشر أي محتوى غيابي سلبي.
- **الخصوصية في النقد** :إنشاء قنوات تواصل خاصة للملاحظات بدل التشهير العلني على المنصات.

يحذر الحديث من الغيبة باعتبارها سلوكًا يهدم الثقة ويفسد العلاقات، وهي منافية لأخلاقيات التواصل النبوي القائمة على حفظ الكرامة وبناء الاحترام المتبادل. وفي عصر الذكاء الاصطناعي، يصبح الالتزام بهذا المبدأ ضرورة لحماية الأفراد من التنمر الرقمي والشائعات، وذلك من خلال تطوير تقنيات ترصد المحتوى المسيء، وتعزز ثقافة الحوار المسؤول، وتضمن أن تكون التكنولوجيا أداة للإصلاح لا للإفساد.

الحديث الرابع: قال النبي ﷺ : {إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ} (مسلم. فضل التواضع وقبح الكبر والفخر. 2865).

أ. شرح الحديث

يعني أن يتواضع كل واحد للآخر ولا يترفّع عليه، بل يجعله مثلَه أو يكرمه أكثر، وكان من عادة السّلف رحمهم الله أن الإنسان منهم يجعل من هو أصغر منه مثل ابنه، ومن هو أكبر مثل أبيه، ومن هو مثله مثل أخيه، فينظر إلى مَن هو أكبر منه نظرة إكرام وإجلال، وإلى من هو دونه نظرة إشفاق ورحمة، وإلى مَن هو مثله نظرة مواساة ، فلا يبغي أحد على أحد، وهذا من الأمور التي يجب على الإنسان أن يتّصف بها ، أي : بالتواضع لله عزّ وجلّ ولإخوانه من المسلمين. (العثيمين، 1426). أن التواضع من أعظم أخلاق الأنبياء، وأن الفخر على الناس يهدم مقاصد الشريعة في المساواة والعدل.

ب. أخلاقيات التواصل النبوي المستفادة من الحديث

1. **التواضع في القول والفعل** :الابتعاد عن الأسلوب المتعالي أو الازدراء بالآخرين.
2. **المساواة بين المتواصلين** :احترام جميع الفئات بغض النظر عن المكانة أو الخلفية.
3. **نبذ الكبر والفخر** :تجنب مقارنة النفس بالآخرين بهدف التعالي أو الاحتقار.
4. **تحقيق الاحترام المتبادل** :جعل الحوار قائمًا على التقدير لا التحقير.

ج. تطبيق أخلاقيات التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي.

- **التواضع الرقمي** :تجنب استعراض التفوق أو الإنجازات على نحو يستفز الآخرين أو يقلل من شأنهم.
- **تصميم منصات عادلة** :برمجة الخوارزميات لتمنح فرصًا متكافئة لظهور المحتوى، دون تمييز طبقي أو جغرافي أو ثقافي.
- **خطاب خالٍ من التعالي** :اعتماد أسلوب متواضع في الردود الآلية، حتى من أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما يعكس احترام جميع المستخدمين.
- **تجنب المقارنات الضارة** :الحد من المحتوى الذي يشجع على الفخر المفرط أو التفاخر بالثروة والمظهر، لما له من أثر سلبي على التماسك الاجتماعي.

يؤكد الحديث أن التواضع قيمة جوهرية في الأخلاق النبوية، تحمي المجتمع من الكبر والتفاخر، وتؤسس للتواصل القائم على الاحترام والمساواة. وفي عصر الذكاء الاصطناعي، تتجلى أهمية هذا المبدأ في بناء منصات رقمية عادلة، وخوارزميات خالية من التحيز، وخطاب رقمي متواضع يقدّر الجميع بلا استثناء. فالتواضع في البيئة الافتراضية لا يقل شأنًا عن التواضع في الواقع، لأنه أساس الثقة وحسن التواصل بين البشر.

الحديث الخامس: قال النبي ﷺ : {الدِّينُ النَّصِيحَةُ} (مسلم. باب بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ. 55)

أ. شرح الحديث

فقال الإمام أبو سليمان الخطابي: النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له. قال : ويقال : هو من وجيز الأسماء ، ومختصر الكلام ، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة . كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه . قال : وقيل : النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه. فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب. (النووي، 1929). أن النصيحة هي جوهر الدين لأنها تعني بذل الجهد في إرشاد الآخرين لما فيه صلاحهم، بالرفق والحكمة، مع اجتناب الغش والخداع.

ب. أخلاقيات التواصل النبوي المستفادة من الحديث

1. **الإخلاص في النصح** :أن يكون الهدف من النصيحة إصلاح المخطئ لا إحراجه أو التشهير به.
2. **الرفق والحكمة** :اختيار الأسلوب المناسب والوقت الملائم لتقديم النصح.
3. **الصدق والوضوح** :تقديم النصيحة ببيان صادق بعيد عن التضليل.
4. **حفظ الكرامة** :نصح الآخرين بطريقة تحفظ ماء وجههم وتبني الثقة.

ج. تطبيق أخلاقيات التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي.

- **النصح الرقمي البنّاء** :تقديم الملاحظات عبر المنصات الرقمية بلغة مهذبة تراعي مشاعر المتلقي.
- **أنظمة تفاعلية ناصحة** :برمجة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتوجيه المستخدم نحو الخيارات الصحيحة أو المحتوى المفيد.
- **مكافحة التضليل** :استخدام الخوارزميات لاكتشاف الأخبار الكاذبة والمحتوى الضار وتوجيه المستخدمين نحو مصادر موثوقة.
- **التثقيف الرقمي** :نشر الوعي حول مخاطر التكنولوجيا وكيفية الاستفادة منها بطرق آمنة ونافعة.

يُبرز الحديث الشريف مكانة النصح الصادق في بناء مجتمع راشد، قائم على الإخلاص والرفق وحفظ الكرامة. وفي عصر الذكاء الاصطناعي، تبرز الحاجة إلى تطبيق هذا المبدأ في البيئة الرقمية، من خلال أنظمة تفاعلية تساعد المستخدمين على اتخاذ قرارات سليمة، وتكشف التضليل، وتنشر الوعي بأسلوب رحيم وبنّاء. فالنصيحة الرقمية، إذا التزمت بروح الأخلاق النبوية، يمكن أن تكون أداة قوية للإصلاح وحماية المجتمع من مخاطر المعلومات المضللة.

الحديث السادس: قال النبي صلى الله عليه وسلم : {مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ} (البخاري. باب حفظ اللسان. 6474)

أ. شرح الحديث

قال الشافعي في معنى الحديث: إذا أراد أن يتكلم فليفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه تكَلَّم، وإن ظهر له فيه ضرر أوشك فيه أمسك (النووي، 1929). فينبغي إذن التفكير قبل الكلام، فإن علم أنه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجرُّ إلى محرَّم ولا مكروه؛ فليتكلَّم، وإن كان مباحًا فالسلامة في السكوت؛ لئلا يجر المباح إلى المحرم والمكروه (ابن حجر، 2013). أن الحديث يشمل القول باللسان والكتابة، وأنه قاعدة جامعة لأدب التواصل بين الناس.

ب. أخلاقيات التواصل النبوي المستفادة من الحديث

1. **انتقاء الكلمة الطيبة** :عدم النطق إلا بما يعود بالنفع.
2. **تجنب الكلام الضار** :الامتناع عن الغيبة، والشائعات، والكلمات الجارحة.
3. **تحمل المسؤولية عن الكلام** :وعي المتحدث بأثر كلماته على الآخرين.
4. **إيثار الصمت عند الشك** :إذا لم يتحقق الخير في القول، فالصمت أولى.

ج. تطبيق أخلاقيات التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي.

- **ضبط المحتوى الرقمي** :الالتزام بنشر أو مشاركة ما هو مفيد وصحيح فقط.
- **التقليل من المحتوى المضر** :برمجة الخوارزميات لتقليل انتشار الأخبار الكاذبة وخطاب الكراهية.
- **التفكير قبل النشر** :اعتماد مبدأ : "قل خيرًا أو اصمت" قبل التعليق أو المشاركة في النقاشات الرقمية.
- **تشجيع المحتوى البنّاء** :جعل أنظمة الذكاء الاصطناعي تبرز المواد الإيجابية والمفيدة للمجتمع.

يضع الحديث الشريف قاعدة ذهبية لأدب التواصل، وهي أن لا يُقال إلا ما فيه خير أو يُلتزم الصمت. وفي عصر الذكاء الاصطناعي، يمتد هذا المبدأ ليشمل كل تفاعل رقمي، فيكون النشر والمشاركة محكومين بالتحقق والفائدة، مع الحد من انتشار المحتوى المضلل أو المؤذي. فبهذا يتحقق التواصل النبوي في البيئة الرقمية، حيث تُصبح الكلمة أداة بناء لا وسيلة هدم.

7. التحديات والفرص في دمج أخلاقيات التواصل النبوي مع الذكاء الاصطناعي:

أ. التحديات:

التواصل غير الإنساني:

مع تطور الذكاء الاصطناعي، يواجه المجتمع خطر فقدان الاتصال الإنساني القائم على العواطف والقيم الأخلاقية. يجب أن نحرص على عدم الاعتماد الكلي على التكنولوجيا بحيث لا تؤدي إلى نقص في التفاعل البشري الحقيقي.

الأخلاق في استخدام الذكاء الاصطناعي:

تحديات تتعلق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي تشمل الاستخدام السيء للتكنولوجيا، مثل التجسس على الناس أو استخدام البيانات لأغراض غير أخلاقية. لذا، ينبغي أن تكون القيم النبوية مرجعًا في هذا المجال.

ب. الفرص:

- تحقيق التواصل العادل والشامل :يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تحسين التواصل عبر تسهيل الحوار العادل بين الأفراد من مختلف الخلفيات الثقافية والدينية، ما يعزز التفاهم والتعايش السلمي.

- تعزيز القيم الإنسانية عالميًا :باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن نشر القيم الإنسانية والأخلاق النبوية عالميًا من خلال منصات تعليمية وتوعوية تدعم التعاون بين البشر وتقدم محتوى يعزز القيم الأخلاقية.

الخاتمة:

إن دمج أخلاقيات التواصل النبوي في الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة لبناء مجتمع تقني أكثر توازنًا وإنسانية. في ظل التقدم السريع للتكنولوجيا، يجب ألا يغفل المجتمع عن القيم الأخلاقية التي تحكم استخدام التكنولوجيا. إن تطبيق قيم مثل الشفافية، العدالة، الرحمة، وحماية الكرامة الإنسانية في تصميم وتطوير الذكاء الاصطناعي من الممكن أن يسهم في إنشاء أنظمة تقنية تعمل لخدمة الإنسان وتحقيق رفاهيته بطريقة متوافقة مع القيم الإسلامية والإنسانية.

وخلصت الدراسة إلى أن التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي يعكس ضرورة الجمع بين القيم الأخلاقية الأصيلة والتكنولوجيا الحديثة. وكما تسهم مبادئ التواصل النبوي في بناء مجتمع مدني أخلاقي في عصر التكنولوجيا المتقدمة وكذلك إلى تحقيق التوازن بين التطور التقني والالتزام بالقيم الإنسانية هو السبيل لتحقيق مجتمع متماسك وعادل.

وتوصي الدراسة إلى تشجيع البحث الأكاديمي في مجال الأخلاقيات الإسلامية والذكاء الاصطناعي من خلال إنشاء مراكز بحثية متخصصة تدعم تطوير تطبيقات تحترم الخصوصية والعدالة.

المراجع

Al-Qur'an al-Karim.

Al-Ahadith al-Nabawiyyah.

‘Abd al-Nur, ‘Adil. (2005). *Madkhal ila ‘Ilm al-Dhaka’ al-Istina‘i*. Madinat al-Malik ‘Abd al-‘Aziz li al-‘Ulum wa al-Taqniyyah.

Abu Ghuddah, ‘Abd al-Fattah. (1417H). *al-Rasul al-Mu‘allim wa Asalibuhu fi al-Ta‘lim* (2nd ed.). Maktab al-Matbu‘at al-Islamiyyah bi Halab, Dar al-Basha’ir al-Islamiyyah, Beirut: Lebanon.

Abu Zahu, Muhammad. (2017). *al-Akhlaq al-Nabawiyyah fi al-Tawassul wa Atharuha fi Bina’ al-Mujtama‘*. Cairo: Dar al-Salam.

Al Nawawi, Abu Zakariyya Muhyi al-Din. (1929) *Sahih Muslim bi Sharh al Nawawi*. al Tabaah al Masiyah.

Al Uthaymin, Muḥammad Salih. (1426) *Sharh Riyaḍ al Salihin*. Riyadh: Dar al-Watan li al Nashr.

Al Ubaydi, Umar Abbas Khudayr. (2022). *al-Tatbiqat al-Mu‘asirah li al-Jara’im al Nati’ah ‘an al-Dhaka’ al-Istina‘i: Dirasah Qanuniyyah fi Manzur al-Qanun al-Duwali*. Cairo: al-Markaz al-‘Arabi li al-Dirasat wa al Buhuth al ‘Ilmiyyah li al-Nashr wa al-Tawzi‘.

Al Ansari, Ahmad. (2022). *al-Qiyam al-Islamiyyah wa Tatbiqatuha fi al-I‘lam al-Raqmi: Dirasah Ta’siliyyah*. *Majallat al-Dirasat al-Islamiyyah al-Mu‘asirah*, 14(2), 115–140

Bengrad, Sa‘id. *Istratijiyyat al-Tawassul min al-Lafz ila al-Imā’ah*. Retrieved from: http://saidbengrad.free.fr

Bonnie, Alain. *al-Dhaka’ al-Istina‘i wa Waqi‘uhu wa Mustaqbaluhu*. Translated by: ‘Ali Sabri Farghali. Kuwait: ‘Alam al-Ma‘rifah.

Bukhari, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Isma‘il ibn Ibrahim ibn al-Mughirah. *Sahih al-Bukhari*. Beirut: Dar Ibn Kathir.

Ghunaym, Ahmad Muhammad. (2017). *al-Dhaka’ al-Istina‘i: Thawrah Jadidah fi al-Idarah al-Mu‘asirah*. Cairo: al-Maktabah al-‘Asriyyah li al Nashr wa al-Tawzi‘.

Ibn Battal, Abu al-Ḥasan Ali ibn Khalaf. (2003) *Sharḥ Ṣaḥiḥ al-Bukhari*. Riyadh: Maktabat alRushd.

Ibn Ḥajar al Asqalani, Aḥmad ibn Ali. (2013) *Fatḥ al-Bar Sharh Sahih al-Bukhari*. al Risalah al Alamiyyah.

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur. (2005). *Lisan al-‘Arab*. Beirut: Dar Sadir li al-Tiba‘ah wa al-Nashr.

Iyad, Abu al Fadl Iyad ibn Musa. (1998) Sharh sahih Muslim li al Qadi Iyad al-musamma Ikmal al Mulim bi Fawaid Muslim. Egypt: Dar al-Wafa.

Kaplan, A., & Haenlein, M. (2020). Rulers of the World, Unite! The Challenges And Opportunities of Artificial Intelligence. *Business Horizons, 63*(1), 37–50. https://doi.org/10.1016/j.bushor.2019.09.00

Khidr, al-Sayyid ‘Ali. (2012). *al-Hiwar fi al-Sirah al-Nabawiyyah*. Rabitat al-‘Alam al-Islami, al-Markaz al-‘Alami li al-Ta‘rif bi al-Rasul ‘alayhi al-Salatu wa al-Salam wa Nasratihi.

Mahmud, Tha’ir Muhammad & ‘Atiyyat, Sadiq Flih. (1426H). *Muqaddimah fi al-Dhaka’ al-Istina‘i*. ‘Amman: Maktabat al-Mujtama‘ al-‘Arabi.

Muhjazi, Fatin Khalil. (2022). *Istratijiyyat al-Tawassul fi al-Khitab al-Nabawi. al-Majallah al-Duwaliyyah li Dirasat al-Lughah al-‘Arabiyyah wa Adabiha*.

Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi. *Sahih Muslim*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Nabil, Halilo. Makmari, Muhammad.(2017). *Dawr al Mujtama al-Madani fi Tarsikh Qiyam alDimuqratiyyah. Majallah Sociology.* 1 (3), 173- 181. https://asjp.cerist.dz/en/article/64637

Salam, Azah Muhammad. (2007). *Maharat al-Ittisal*. Cairo: Markaz Tatwir al-Dirasat al‘Ulya wa al-Buhuth, Kulliyyat al-Handasah.

Salamah, Hasan. Syaban, Nor al Din. (2025) *al Ra’y al Amm wa al-Dhaka’ al-Istinaʿi.* The National Center for Middle East Studies. 2. https://ncmes.org/4681/

Tuaymah, Ala. *Al Dhaka' al-Istina'i wa Istikhdamatuhu fi al-Bahth wa al-Nashr al-Akademi*.

Kauthar binti Abd Kadir (Corresponding author)
Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah
Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai
71800, Nilai, Negeri Sembilan, MALAYSIA
Email: kauthar@usim.edu.my

Mesbahul Hoque
Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah
Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai
71800, Nilai, Negeri Sembilan, MALAYSIA
Email: mesbahul@usim.edu.my